Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 7 | Page 49– 70 |2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

Slogans of the 2011 Events in Yemen: A Study in Light of Public Rhetoric, with Chants as a Model

Mohammed Ahmed Mohammed Al-Ghubari[1,]

[1] Faculty of Languages - Sana'a University, Sana'a, Yemen..

***Corresponding author:** *aboabdalrahman005@gmil.com*

Keywords

1. Slogans
2. Chants
3. Public Rhetoric
4. Events
5. Yemen

Abstract:

This study aims to analyze the slogans chanted during Yemen's 2011 events as a form of discourse with linguistic structures enriched by rhetorical techniques. These slogans reflect intentional language responses embedded with semantic weight, conveying issues that express the ideology of their creators and their desire to produce a public discourse that resists and opposes authoritative narratives. The study adopts public rhetoric as a procedural methodology, applying this modern critical theory to interpret, decode, and highlight the intended messages within these slogans and chants.

The topic of this research necessitates a division into two sections, prefaced by an introduction and followed by a conclusion. The first section presents a theoretical analysis, defining key terms and concepts relevant to the study, including slogans, chants, and public rhetoric. The second section comprises an applied analysis, examining slogans as eloquent responses that convey demands and issues filled with meaning and intent. The study concludes that chants are not merely spoken expressions but serve as a powerful tool for political change, encapsulating the demands and issues of the masses.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 7 | Page 50 – 70 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

شعارات أحداث 2011م، باليمن دراسة في ضوء بلاغة الجمهور (الهتافات أنموذجًا)

محمد أحمد محمد الغباري[1]

[1]كلية اللغات - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** aboabdalrahman005@gmil.com

الكلمات المفتاحية

1. الشعارات
2. الهتافات
3. بلاغة الجمهور
4. الأحداث
5. اليمن

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة شعارات أحداث 2011م المهتوفة باليمن، بوصفها خطابًا يمتلك بنية لغوية، تحفل بتقنيات بلاغية، تتمثل في استجابات لغوية تنطوي على حمولات دلالية، مشيدة على نحو قصدي، وتحمل قضايا تعبر عن أيديولوجية منتجها ورغبته في إنتاج خطاب جماهيري مقاوم للخطاب السلطوي، ورافض له، معتمدًا بلاغة الجمهور منهجًا إجرائيًا للدراسة كنظرية نقدية حديثة؛ بغية تأويل العلامات اللغوية لتلك الشعارات/ الهتافات، وتفسيرها، وفك شفرتها، وإبراز مقاصدها.

ويقتضي موضوع الدراسة أن يكون البحث موزعًا على مبحثين تسبقهما مقدمة، وتتبعهما خاتمة، يتمثل الأول في الدراسة النظرية التي ستتناول التعريف بالمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة، كالشعارات، وبلاغة الجمهور ، والهتافات، ويحتوي الثاني على الدراسة التطبيقية، وستدرس فيه الشعارات كاستجابات بليغة، تتضمن مطالب، وقضايا، وتشتمل على دلالات، ومعان، ومقاصد، وقد توصل البحث إلى أن الهتافات لا تعد مجرد منطوق، أو ملفوظ فحسب، بل هي أداة تغيير سياسي فاعل، كما أن مضامينها قد جسدت مطالب الجماهير وقضاياهم.

المقدمة:

تعد الشعارات وسيلة اتصال تحمل في ثناياها الكثير من الدلالات ذات الارتباط السياسي، والثقافي، والاجتماعي المرتبط بذاكرة الشعوب، يعبر من خلالها الجماهير عن قضاياهم، ومطالبهم، وقد تنوعت أشكال التعبير التي واكبت التظاهرات والاحتجاجات في اليمن فكان منها المنطوق، والمكتوب، والمصور، والحركي؛ فمن المنطوق الهتافات، والزوامل، والأغاني الثورية، ومن المصور والمكتوب؛ الصور الفوتوغرافية، واللوحات التشكيلية، والكاريكاتورية، والجداريات، ورسوم الجرافيتي، وتركز الحركي على الرقصات الشعبية، والمسيرات المليونية والجمع بين الصلوات[1] وقد اقتصر البحث على الهتافات كنموذج للدراسة؛ لصعوبة الإلمام بها كلها في بحث واحد.

وتمثل الهتافات خطابًا تحرريًا مواجهًا للخطاب السلطوي، وأداة تهدف للتغيير، لذا لها بلاغتها الخاصة في إيصال صوت المضطهدين، والمقهورين إلى مركز القرار، لغرض التأثير في مواقف السلطة وخياراتها، من هنا تأتي بلاغة الجمهور كإحدى المقاربات المعاصرة التي تسعى إلى دراسة تلك النصوص والخطابات الشعبية التي لطالما تعرضت للتهميش والإقصاء، استعان بها البحث في كشف مدلولاتها وإبراز مقاصدها.

مشكلة البحث

تطمح هذه الدراسة إلى تحليل الهتافات بصفتها استجابات بليغة ذات طبيعة تحشيدية، ومطلبية، تحولت من قول منطوق أو ملفوظ إلى فعل سياسي تغييري، برز كأحد الأدوات المهمة التي سعى المتظاهرون بواسطتها إلى زعزعة عروش الحكام، بل وساهمت في إسقاطها، وعليه فإن الدراسة ستحاول الإجابة عن تساؤل محوري يتلخص في: ما مدى قدرة بلاغة الجمهور على دراسة الهتافات بوصفها خطابًا جماهيريًا له دلالته ومضامينه، التي تشتمل على مطالب، وقضايا؟ ويمكن أن تتفرع منه أسئلة، نحو:

-كيف يمكن قراءة وتحليل هتافات المتظاهرين؟

-هل عبرت الهتافات عن مطالب الشعب وقضاياه؟

-هل تعد الهتافات إحدى أهم الوسائل الخطابية التي وظفها المتظاهرون في نقل رسائلهم، وإقناع مستقبليها، والتأثير فيهم؟

-ما القضايا التي تضمنتها الهتافات؟

-ما مدى قدرة بلاغة الجمهور على مقاربة الهتافات؟

أهمية الدراسة

شهدت اليمن أحداثًا في عام 2011م، تمثلت في حراك اجتماعي ضد السلطة، تجسد في التظاهرات، والاحتجاجات، والمسيرات، رافقها هتافات صدحت بها حناجر المتظاهرين، متخذين منها وسيلة يعبرون بواسطتها عن مطالبهم التي خرجوا من أجلها، وما يميز ذلك الحراك أنه كان سلميًا، فلم تجره اعتداءات السلطة إلى العنف، ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في إخضاع عينة من الهتافات للتحليل؛ بغية تفكيك عناصرها، والكشف عن مدلولاتها، واستقراء مقاصدها، وما اشتملت عليه من أفكار ورسائل وجهها المتظاهرون نحو

(1)ينظر: ربيع الفرجة سيميولوجيا المشهد الاحتجاجي في اليمن، أروى عثمان، أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 2022م، 23.

السلطة، وكذا وجهوها للشعب قصد التأثير فيهم، ومحاولة كسب تأييدهم.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1-الوقوف على الأساليب البلاغية، وأشكالها للهتافات.

2-إبراز القضايا التي تناولتها الهتافات.

3-تقصي معاني البلاغة الشعبية للجماهير من خلال الهتافات، وما انطوت عليه من مقاصد، وما تضمنته من دلالات مكثفة.

4-بيان مدى قدرة بلاغة الجمهور على تحليل النصوص والخطابات، ومنها الهتافات مدونة الدراسة.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث بلاغة الجمهور، منهجًا إجرائيًا في دراسة الهتافات وتحليلها، بصفتها منظورًا نقديًا يسعى إلى دراسة الكيفية التي تستعمل بها هذه الخطابات اللغة لتحقيق الإقناع والتأثير، وأثر ذلك في تشكيل استجابات الجماهير.

مجالات الدراسة

المجال المكاني: ساحة التغيير صنعاء.

المجال الزماني: المدة من شهر فبراير 2011م إلى أواخر شهر دسيمبر 2011م.

المجال الموضوعي: عينة من الهتافات التي كان يرددها المتظاهرون.

المبحث الأول: الدراسة النظرية

1/ التعريف بالمصطلحات والمفاهيم:

أ/ الشعارات:

تعد الشعارات وسيلة للتعبير عن مشاعر المتظاهرين وأفكارهم، وعن أهداف تحركاتهم؛ لذا لها قدرة اتصالية محملة برسائل تتضمن الكثير من الدلالات، تعكس حالة الوعي لدى المتظاهرين، مستعملين وسائل لغوية خاصة، قد تكون بصرية كالخطوط المكتوبة (اللافتات) والجرافيتي (الجداريات) أو نطقية تتكون من وزن، وقافية، وسجع، ونبر، يردده فرد فيتلقفه الآخرون بالترديد والتكرار (الهتافات).

وتستهدف الشعارات الاستمالات العاطفية للمتلقين، والتأثير على وجدانهم، وإثارة انفعالاتهم، وحاجاتهم النفسية، والاجتماعية[2] فتجعلهم يتجاوبون معها، ليس بترديدها فحسب، بل بما تحمله من معانٍ وما ترمي إليه من مقاصد، تهدف إلى التغيير.

الشعار لغة

جاء في المعجم الوسيط الشعار "علامة تتميز بها دولة أو جماعة، وعبارة يتعارف بها القوم في الحرب أو السفر"[3]، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "عبارة مختصرة يتيسر تذكرها للدلالة عن فكرة أو منتج"[4]، وفي معجم المعاني: "الشعارات جمع شعار، والشعار ما ولي جسد الإنسان دون سواه من الثياب رسم، أو علامة،

(2) شعارات المتظاهرين في ساحات التحرير، سهام الشجيري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد26، 2014م، 38.

([3]) المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م، 484 مادة شعر.

([4]) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط1، مج1:، 206.

أو عبارة مختصرة يسهل تذكرها، وترديدها، تتميز بها دولة، أو جماعة، يرمز إلى شيء أو يدل عليه"[5].

الشعار اصطلاحًا

تتنوع مفاهيم الشعار وتعريفاته بتنوع ارتباطه بمجالات الحياة في المجتمع، وتأثره بتخصصات واضعي هذه التعريفات، فيوظف في المجال الاقتصادي للترويج للمنتجات والسلع، ويُربط بينه وبين المعايير الاجتماعية في المجال الاجتماعي، ويتصل في المجال الديني بالعقائد والشعائر الدينية، ويعكس في المجال السياسي الأيديولوجية الفكرية والسياسية لمنتجيه[6] وما يهم البحث من تلك المفاهيم هو الشعار السياسي.

مفهوم الشعار السياسي

الشعار السياسي هو تعبير دعائي إعلامي مختصر يسعى إلى ترسيخ فكرة ما، ونقلها إلى جمهور المخاطبين بعيدًا عن اختلاف ثقافاتهم السياسية وقدراتهم التواصلية[7]، ويهدف عادة إلى الإقناع والتأثير على الرأي العام وجذبه إليه بدون مناقشة، وتستعمل في الموضوعات الوطنية، وفي الدعاية أيضًا[8] .

وتعده الدراسات اللسانية مدونة قائمة بذاتها ورسالة مكتفية بنفسها، وتعبيرًا أو علامة بليغة المضمون، مكثفة الشكل، سريعة الإبلاغ والإيصال، تتعرض للتحويرات والتعديلات، وتتناول استبدال بعض تراكيبها الأساسية وفق متطلبات السياق الجديد، ولغايات إبلاغيه مستجدة[9] .

وتتصف الشعارات بالشفافية المباشرة، والبساطة ووضوح الأهداف، وسهولة اللغة، وتتميز بقدرتها الفائقة على إيصال الأفكار والتوجهات المطلوبة إلى عقول المتظاهرين وقلوبهم[10] ، ومما تمتاز به أنها تعمل على تأجيج الشارع، وتحريك الفئات الصامتة، وإفراغ الطاقات النفسية المكبوتة للمتظاهرين، كما أنها وسيلة فاعلة لإرسال المطالب إلى السلطة والنظام[11] ، ووسيلة مهمة يستعملها الحاكم في تثبيت حكمه، كما تستطيع المعارضة بواسطتها إسقاطه وتغييره.[12]

الشعار من منظور بلاغة الجمهور:

تسعى بلاغة الجمهور إلى تمكين المخاطب من إنتاج استجابات بليغة "يستطيع من خلالها كشف أشكال إساءة استعمال الكلام، مثل: العنصرية، والكراهية، والتلاعب، والتمييز، والقهر، والإخضاع، ومقاومتها"[13]، وتأسيسًا على ذلك تعد الشعارات المنطوقة والمكتوبة استجابات بليغة؛ لمقاومتها وضعًا استبداديًا وخطابًا سلطويًا إذا ما أدركنا أن الاستجابة البليغة هي "كل فعل لغوي، أو غير لغوي يمارسه

([5]) معجم المعاني، https//www.almaany.com..

([6]) ينظر: الشعارات السياسية دراسة نظرية وتطبيقية، سامح الشريف، دار العربي للنشر والتوزيع، دط، 2018م، 43.

([7]) ينظر: مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير، نادر السراج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014م، 45.

([8]) ينظر: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، 303، www. Kotobarabia.com

([9]) ينظر: مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير، نادر سراج، 45.

([10]) ينظر: مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير، نادر سراج، 281.

([11]) ينظر: ربيع الفرجة، أروى عثمان، 156.

([12]) ينظر: الشعارات دراسة نظرية وتطبيقية، سامح الشريف، 41.

([13]) في ضرورة بلاغة الجمهور، عماد عبد اللطيف، صحيفة الشروق المصرية، الثلاثاء-8سبتمبر 2020م.https//www.shoroknews.com.

المخاطب في تقويضه للخطابات السلطوية"[14]، وقد تعددت الاستجابات البليغة للشعارات في مواجهة خطاب السلطة تراوحت بين الرفض، والمطالبة، والرد على الاتهامات، والتحفيز، والحث، وغيرها.

ب-مفهوم الهتافات*

جاء في المعجم الوسيط "هتف هتفًا وهتافًا صاح مادًا صوته، يقال هتفت الحمامة، وبه صاح، وبه دعاه... والهتاف الصوت العالي يرفع تمجيدًا أو استنكارًا، والهتاف وصف للمبالغة... وزعيم الهاتفين يهتف فيرددون هتافه"[15].

والهتاف عبارة عن عمل جماعي يشترك فيه جميع المحتجين أو المتظاهرين يرددون كلمات، أو جمل قصيرة تصدح بها حناجرهم، وتبرز أهميتها في تبنيها مطالب المتظاهرين في شكل بلاغي موجز[16]، ويستند في إنتاجه إلى ثقافة سياسية وخلفيات أيديولوجية[17].

وللهتافات وظيفة نفسية تساعد المحتج على التفريغ الإيجابي لشحنات الغضب والرفض عبر الانخراط في الهتاف المتواصل المكرر، وتظهر سمة التكرار في الخطابات الانفعالية وتشيع فيها، وسبب ذلك أنها تعبر عن حالة القلق النفسي التي تدفع المتكلم إلى تأكيد المعنى بترديده مرارًا[18]، فيعمل عادة على تقليل مخاطر مشاعر القلق والتوتر التي قد تصاحب أفعال الاحتجاج[19]، كما أنها تخلق هوية جماعية بين أفراد الثوار المتباينين في هوياتهم الفردية من خلال توحدهم حول هتافات مطلبية أو مبدئية واحدة[20].

وتأخذ الهتافات طابعًا متدرجًا؛ فردية، وجماعية، وعالمية؛ فالفردية مأخوذة من زاوية شخص مفرد يهتف بما يهتف به الآخرون، وقد يكون قائدًا، فيهتف ويردد الآخرون وراءه، وهو جماعي بفعل ذلك الترديد، وعالمي نتيجة لحضور المشاهدين المفترضين من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالمرئية، والشبكة العنكبوتية، وغيرها[21].

إن بلاغة الهتافات لها سمات خاصة تفوق الرسمي والمدون، وتتمثل أبرز هذه السمات في أن نصوصها غالبًا ما تكون مجهولة المؤلف، وغير ثابتة يتم تغييرها بالزيادة والحذف حسب السياق الملقاة فيه، وبعض النصوص تُستحضر بنصها، أو يُعاد إنتاجها بإحداث تغييرات فيه[22]، وتتنوع موضوعاتها، وتختلف أغراضها ومقاصدها من المطالب، والرفض، إلى تفسير الأحداث والنقد، وكذلك، إلى السخرية والتهكم.

([14]) في واقعة سخاؤها ولجنة أمير الشعراء: نحو بناء الاستجابة لخطاب الإكراه الأكاديمي (بحث) ضمن مجلة البحرين الثقافية، مج3، العدد 112، 2023م، 22.

([15]) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، 971.

([16]) ينظر: بلاغة الثورة المصرية: تجليات وسمات، عماد عبد اللطيف، بحث ضمن كتاب 25 يناير مباحث وشهادات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2013م، 171، 180.

([17]) ينظر: مصر الثورة وشعارات شبابها، 46.

([18]) ينظر: لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية في ضوء نظرية الاتصال، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، 33.

([19]) ينظر: بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة، عماد عبد اللطيف، دار التنوير، بيروت، ط1، 2013م، 35.

([20]) ينظر: بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة، عماد عبد اللطيف، 34، 35.

([21]) ينظر: اللسانيات في قلب المسيرات: الشعارات خطابًا طقوسيًا، الأزهر الزناد، جامعة تامنوب، تونس، دط، 2013م، 5.

([22]) ينظر: بلاغة الجمهور والنكتة السياسية: نكات ثورة يناير 2011م أنموذجاً، مصطفى جمعة، مجلة العلامة، مج6، العدد2، 2021م، 271.

ج-بلاغة الجمهور

شهد عام 2005م، ميلاد توجه بلاغي جديد ظهر على يد عماد عبد اللطيف، إثر مقال له بعنوان (بلاغة المخاطب)، الذي عُد مقالًا تأسيسيًا لشعبة بلاغة الجمهور أُطلق عليه ابتداءً اسم بلاغة المخاطَب[23] .

وتعرّف بلاغة الجمهور على أنها "حقل معرفي يدرس العلاقة بين الاستجابات، والسلطة، والخطاب من ناحية، وإمكانات تطوير هذه الاستجابات؛ لتصبح استجابات بلاغية من ناحية أخرى، سواء أكانت هذه الاستجابات لفظية أم غير لفظية، فردية أم جماعية، عفوية أم معدة سلفًا، مكتوبة، أم مسموعة، أم مرئية، وسواء أكان التواصل، مباشرًا، أم غير مباشر، واقعيًا، أم افتراضيًا"[24].

وتعد الخطابات الجماهيرية المادة الأساسية لبلاغة الجمهور، أما موضوعها فدراسة الكيفية التي تستخدم بها هذه الخطابات اللغة؛ لتحقيق الإقناع والتأثير، وأثر ذلك في تشكيل استجابة المخاطب، وإمكانية تعديلها وتكييفها[25] ، فحيثما وجدت استجابة جماهيرية وجدت بلاغة الجمهور بوصفها مادة، وحيثما درست استجابات الجمهور من منظور الإقناع والتأثير، وجدت بلاغة الجمهور بوصفها علمًا[26] .

ومنذ نشأتها قاومت بلاغة الجمهور التصور المهيمن للبلاغة العربية، بوصفها علمًا يخدم المتكلمين الراغبين في إنجاز الإقناع والتأثير على المخاطب في الفضاءات السياسية؛ لغرض السيطرة على السلطة والاحتفاظ بها، وإضفاء الشرعية عليها[27] .

وتزامن هذا مع إعادة تقدير مكانة الجمهور، ومراجعة التصورات الراسخة بشأنه التي تنظر إلى الجماهير على أنها الطرف السلبي في التواصل الجماهيري، وقد كانت هذه النظرة واضحة وصريحة في كتابات الأقدمين والمحدثين على حدٍ سواء[28] ؛ إذ ترى في الجماهير عبارة عن حشد همجي، ينقاد بلا وعي، سريع الانفعال، يتصف بالنزق، والعجز عن إبداء رأي ما تجاه قضية معينة[29] ، وهذا تمييز راسخ في معظم الثقافات الإنسانية نجد لها صدى قوياً في الثقافة العربية[30] .

وعلى عكس النظرة السابقة للجمهور فقد تبنت بلاغة الجمهور تصورات نظرية أكثر موضوعية وعقلانية تجاه الجماهير، ففندت كل ما قيل عنها وألصق بها، وطورت مفهومًا للجمهور بوصفه طرفًا فاعلًا في التواصل

([23]) ينظر: النقد الاجتماعي بين البلاغة والتحليل النقدي للخطاب: مراجعة للمشروع البلاغي الخطابي للدكتور عماد عبد اللطيف، محمد يطاوي، مجلة الخطاب، مج14، العدد2، 2019م، 56.

([24]) ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية، عماد عبد اللطيف، (بحث) ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير: صلاح حاوي، عبد الوهاب صديقي، دار شهريار، البصرة العراق، ط1، 2017م، 31.

([25]) بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، عماد عبد اللطيف، 16.

([26]) ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية، عماد عبد اللطيف، 31.

([27]) ينظر: بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية، عماد عبد اللطيف، مجلة كيرالا، جامعة كيرالا، الهند، ع:10، 2017م، 232.

([28]) ينظر: بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية، عماد عبد اللطيف، 232.

([29]) ينظر: سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، تر: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط1، 1991م، 63.

([30]) ينظر: بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية، عماد عبد اللطيف، 232.

العمومي، يمكنه تبادل الأدوار مع المنتجين الأصليين للخطابات الجماهيرية[31] .

كما عملت على تقديم أدوات معرفية تمكن الجمهور من الوعي بالخطابات السلطوية، التي تعمل على فرض هيمنة المتكلم، أو سيطرته، أو تمارس أشكالًا من الظلم الاجتماعي وإساءة استعمال الخطاب، ومن ثم مقاومتها بواسطة إنتاج استجابات بليغة[32] ، فالجمهور البليغ هو من يقوم بإنتاج استجابات بليغة، وأما البلاغة فهي العلم الذي يقوم بتحديد مهارات إنتاج تلك الاستجابات[33] .

د-مفهوم الاستجابة البليغة

تعرف الاستجابة البليغة بأنها "كل فعل لغوي أو غير لغوي يمارسه المخاطب في تقويضه للخطابات السلطوية"[34]، وتنقسم إلى بليغة وغير بليغة، أما البليغة فتعرف على أنها "العلامات اللغوية وغير اللغوية التي ينتجها المشاركون في التواصل العمومي تجاه الخطابات التي تتضمن تمييزًا، أو عنصرية، أو تلاعبًا، أو هيمنة، أو إقصاء، أو غير ذلك من أشكال إساءة استعمال الخطاب؛ بهدف دعم الخطابات التحررية، ومقاومة الخطابات السلطوية"[35]، وأما الاستجابات غير البليغة فهي ما "ينتجه الجمهور من علامات لغوية، وغير لغوية، تدعم الخطابات السلطوية، وتقاوم الخطابات التحررية"[36].

وتعد خطابات الحياة اليومية أو العالم الراهن محور اشتغال بلاغة الجمهور، والمصدر الرئيس للاستجابات البليغة، نظرًا لاهتمام بلاغة الجمهور بممارسات الجماهير الفعلية في سياقات التواصل الحياتي؛ لهذا فقد درست أنواع متعددة من الاستجابات البليغة في إطار بلاغة الجمهور فمنها اللفظي، مثل: الهتافات، والأناشيد، والأغاني، والتعليقات، وغير لفظي، مثل: التصفيق، وتشكيلات الحشود، ورسوم الحائط، ومنها ما يجمع بين اللغوي، وغير اللغوي، كاللافتات، والمقاطع المصورة، وغيرها[37] .

هـ-لغة المتظاهرين

أوجد تعدد الفاعلين المشاركين في التظاهرات والاعتصامات تنوعًا واضحًا للموضوعات التي تناولوها فصاغوها بلغة سياسية مطلبية اتصفت بالشفافية، والعفوية، والمباشرة، مزجت بين مكونين لغويين أحدهما منطوق والآخر مكتوب[38]، عكست اختلاف ثقافات الجماهير الثائرة من ناحية، وشدة ارتباطها بفئات المجتمع كله من ناحية أخرى، فذابت معها الثقافة النخبوية، وتلاشت الثقافة الشعبية في خضم الكم الكبير

(31) بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية، عماد عبد اللطيف، 232.

(32) بلاغة الجمهور والمعارف النقدية، عماد عبد اللطيف، 23.

(33) ينظر: لماذا يصفق المصريون، عماد عبد اللطيف، دار العين، القاهرة، ط١، العدد، ٢، ٢٠٢١م 63.

(34) في واقعة سخاؤها ولجنة أمير الشعراء: نحو بناء الاستجابة لخطاب الإكراه الأكاديمي، يوسف رحايمي، ضمن مجلة البحرين الثقافية، م:30، ع:112، 2023م، 22.

(35) بلاغة الجمهور والمعارف النقدية، عماد عبد اللطيف، 14، وينظر: بلاغة الجمهور في الأدب، عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، م:17، ع:1، 2022م، 19.

(36) بلاغة الجمهور في الأدب، عماد عبد اللطيف، 19.

(37) ينظر: بلاغة الجمهور في الأدب، عماد عبد اللطيف، 19، 20.

(38) ينظر: مصر الثورة وشعارات شبابها، نادر سرّاج، 256.

من مدونات الشعارات بجميع أصنافها، فلم تعد هناك ثقافة نخبوية، ولا شعبية سطحية، فأنتجت اللغة خطابًا إنسانيًا، ونقلت وعيًا ثقافيًا، وأظهرت نضجًا فكريًا وحضاريًا [39] لدى المتظاهرين، وإذا كانت "الوظيفة الأساسية للغة الحاضن الأساسي والناقل الطبيعي للشعار، هي إقامة الاتصال بين المرسل (هتّاف/ ناشط سياسي)، والمتلقي (الجمهور، أفرادًا وجماعات)؛ لذا فالوظيفة المقصودة هنا هي وظيفة اجتماعية تعبيرية"[40].

ومن المفيد قبل تناول الشعارات / الهتافات بالدراسة والتحليل الإشارة إلى الفاعلين الأساسيين المشاركين في التظاهرات والاعتصامات، وقد كانوا من عدة فئات: مستقلين، وقبليين، ومنظمات اجتماعية، وكيانات سياسية حزبية، وغيرها، ويمكن اختصارها في الآتي[41] :

-اللقاء المشترك

وهو عبارة عن تجمع من عدة أحزاب معارضة لسياسة السلطة تأسس في فبراير 2003م، أرادت منه الأحزاب المشاركة تشكيل جبهة موحدة وقوية في وجه النظام، وقد كان له دور بارز في إدارة الثورة، وتنسيق عملها، وهو أكبر المكونات من مجموع المشاركين في الثورة، ويضم هذا المكون سبعة أحزاب وهي:

1- التجمع اليمني للإصلاح: وهو حزب إسلامي تأسس في عام 1990م، بعد إعلان الوحدة ومعظم عناصره من الإخوان المسلمين، وهو أكثر الأحزاب المعارضة شعبية.

2- الحزب الاشتراكي: وهو من الأحزاب اليمنية القديمة التي شاركت في حرب تحرير جنوب اليمن من الاحتلال البريطاني إلى أن نال الاستقلال عام 1967م.

3- التنظيم الوحدوي الناصري: وهو حزب قومي يعد امتدادًا للتيار الناصري.

4- حزب الحق: وهو حزب إسلامي زيدي تأسس عام 1990م.

5- اتحاد القوى الشعبية: تشكل هذا الحزب بعد انشقاق مجموعة من أعضائه عن حزب الحق.

6- حزب البعث: انضم إلى اللقاء المشترك قبل الثورة بعدة أشهر.

7- التجمع الوحدوي اليمني: انضم إلى اللقاء المشترك في بدايات الثورة.

-الشباب المستقلون

وهم مجموعة من الشباب المستقلين الذين لا ينتمون إلى أي حزب، ومن كان منهم منتمياً إلى حزبٍ ما، فقد خرج في بداية الثورة بدافع ذاتي، وهم النواة الأولى للتظاهرات، وبعد الاعتصامات شكل الشباب مجموعات متعددة، وتكتلات شبابية كثيرة، نحو: "التحالف المدني للثورة الشبابية"، و"اتحاد شباب الثورة"، و"ائتلاف ثورة التغيير السلمي"، وغير ذلك من التشكيلات الشبابية، غير أن أكبر تلك التكتلات هو "المنسقية العليا للثورة اليمنية".

[39])) ينظر: شعارات انتفاضة تشرين العراقية في ضوء بلاغة الجمهور، محمد الجبوري، فوزية غازي، مجلة العلامة، م:6، ع:2، 2021م 172.

[40]) مصر الثورة وشعارات شبابها، نادر سراج، 46.

[41]) ينظر: يوميات الثورة من ميدان التحرير إلى سيدي بو زيد حتى ساحة التغيير، نواف القديمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2012م، 116- 120. ربيع الفرجة، أروى عثمان 77 وما بعدها.

-القبائل

شاركت في التظاهرات، بعد مجزرة جمعة الكرامة 18 مارس 2011م، تحت حجة الدفاع عن الشباب من اعتداءات النظام وبطشه، وقد كان لها خيام خاصة بها في ساحات الاعتصام.

-الحوثيون (أنصار الله)

وهم جماعة دينية تنتمي للطائفة الزيدية أسسها بدر الدين الحوثي، وقد اتخذوا من محافظة صعدة مقرًا لهم وانطلاقًا لأنشطتهم، دخلت في ست مواجهات عسكرية مع النظام، سقط خلالها الكثير من القتلى، والجرحى، وبعد انطلاق التظاهرات الداعية إلى إسقاط نظام صالح انضم الحوثيون إلى المتظاهرين، وشاركوا في الاحتجاجات ونصبوا لهم خيامًا للاعتصامات.

-المنشقون من القوات المسلحة

وهم أولئك الضباط والأفراد الذين ينتمون إلى الفرقة الأولى مدرع بقيادة على محسن الأحمر، وهي أكبر فرقة عسكرية في الجيش والمسؤولة عن حماية صنعاء وشمال اليمن، وقد أعلن على محسن قائد الفرقة ولاءه للمتظاهرين وانفصاله عن السلطة بعد شهر وبضعة أيام من انطلاق الثورة، في 21مارس، 2011م، بعد ثلاثة أيام من حادثة مجزرة الجمعة، المسماة ب (جمعة الكرامة) التي حدثت في 18 مارس 2011م، وأخذت على عاتقها حماية المتظاهرين في ساحة التغيير، كذلك انشق عدد من القادة العسكريين عن القوات المسلحة من غير الفرقة، وأعلنوا انضمامهم إلى صف المتظاهرين.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

تنوعت الاستجابات البليغة التي عبرت عن مكنونات المتظاهرين، وحاجاتهم النفسية، ومطالبهم السياسية، التي نزلوا إلى الساحات من أجل تحقيقها، فتوزعت بين مطالب، ورفض، وتنديد واستنكار، وغيرها، عكست التنوع الثقافي، والأيديولوجي للمتظاهرين، وقد جاءت بصيغ مختلفة، كالجمل الإنشائية: (الأمر، والاستفهام، والنداء، والنفي) أو الجمل الاسمية الإخبارية المفردة منها والمركبة.

ويمكن القول: إن الهتافات قد مرت بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس؛ وهذه المرحلة جاءت مستلهمة من الثورات العربية، إذ عبّرت عن الهوية العربية لليمن، ثم انتقلت إلى المرحلة الثانية: فكانت معبرة عن الهوية الوطنية، أخذت تنهل من الموروث الثقافي والبيئي لليمن، ثم المرحلة الأخيرة؛ وهي التي كانت تشهد انقسامات وتناقضات بين المكونات الثورية لا سيما بعد انضمام الأحزاب، والقوى العسكرية إلى تظاهرات الشباب[42] .

1- استجابة المطالب

تعددت المطالب التي سعى المتظاهرون إلى تحقيقها، فرفعوا شعارات تطالب برحيل السلطة، وإسقاط النظام، ومحاكمة الرئيس، وإن كانت مختلفة في صياغاتها إلا أن هدفها كان واحدًا، وهو إسقاط النظام، ومن تلك الشعارات على سبيل المثال، شعار: "ارحل"[43] الذي ورد منطوقًا على شكل هتاف تصرخ به حناجر

(42) ينظر: دور الشباب في الحراك الثوري والسياسي في اليمن دراسة سوسيو لوجية للفترة من 2011- 2016، عبد الكريم غانم، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، 2020م، 213.

(43) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 154.

المتظاهرين خلال مسيراتهم، وورد مكتوبًا تعج به ساحات التظاهر في معظم المدن اليمنية، بل صار أيقونة كل الثورات التي حدثت في البلدان العربية، إذ أتاحت تلك الثورات في المجتمعات العربية التي تعرضت للبطش والاستبداد للمواطن التخلص من الحيل اللغوية التي كان يلجأ إليها في حديثه عن السلطة؛ نتيجة الخوف المزمن من القهر والبطش الذي قد يتعرض له في حالة التعبير المباشر عن رأيه، وفكره، ومن هذه الحيل اللغوية، الكناية، والرمز، والتلطيفات اللفظية، والأسلوب غير المباشر، والتمثيل، والتورية، وغيرها[44]، فكان شعار "ارحل" صريحًا، وواضحًا، لا يحمل رمزًا، أو تورية، وقد جاء جملة فعلية مكونة من فعل الأمر "ارحل" فاعله الضمير المستتر تقديره ضمير المخاطب (أنت) العائد إلى الرئيس علي عبد الله صالح المقصود بالرحيل، فكان هذا الهتاف "علامة لغوية، ورسالة مكتفية بذاتها، بليغة المضمون، مكثفة الشكل، سريعة الإبلاغ"[45]، وقد تنوعت مرادفاته فجاءت بصيغ متعددة، نحو: برّع، رحلك، سير لك، انقز منا[46]، ويُرجع الأزهر الزناد سر القوة في هذا الهتاف "ارحل" إلى خصائص معينة، الأولى: أنها نابعة من معناه في لغته الأصلية فيأتي للدلالة على الإخلاء، إخلاء المكان، أو الفصل، والقطع مطلقاً، والثانية: مجيئه في صيغة الأمر، فيحدث به فعل لغوي هو الطرد أو النهي، يقولها صاحب المحل، أو ذو الحق فيه، ويقولها رب العمل، ومالك المكان فأمر الطرد يعود على فرد هو صاحب السلطة المطلقة وهو الآمر الناهي، أما هنا فمنجزها هو الشعب، فيفيد معناها لقد أنهينا عقد العمل معك، وعليك بالرحيل، وهو ما حدث فعلًا، فقد رحل الرئيس وأخلى المكان[47]، وكان شعار "ارحل" أيقونة الثورات العربية، استلهم من الثورة التونسية التي أسقطت نظام بن علي، ومثله شعار الشعب يريد إسقاط النظام.

ومن المطالب التي خرج المتظاهرون لتحقيقها (إسقاط النظام) فهتفوا مرددين شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"[48]، إذ جاء جملة اسمية مركبة، المبتدأ فيها "الشعب"، والجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام، فالمتظاهرون ثابتون على مطلبهم، متمسكون به، والخبر "يريد" جملة فعلية، والجملة الفعلية تدل على التجدد والاستمرار، ففعل الإرادة متجدد ومتكرر من المتظاهرين، وهم مستمرون فيما يريدون تحقيقه، وهو إسقاط النظام، وإسقاط على وزن (إفعال) الدالة على المبالغة[49]، والمبالغة الإكثار من الشيء، والمتظاهرون قد أكثروا من ترديد هذا الشعار حتى صار إسقاط النظام أمر لا مفر منه للسلطة، ولا حياد عنه للمتظاهرين، إلى أن صار سقوط النظام جاريًا على ألسنة الكثير فيما بعد، فيراد به طرد المسؤول، أو مناهضة توجه فكري، أو سياسي، أو عقائدي[50].

(44) ينظر: بلاغة الثورة المصرية تجليات وسمات، عماد عبد اللطيف، 181.

(45) مصر الثورة وشعارات شبابها، نادر سراج، 185.

(46) صحيفة الأخبار، https://a-akhbar.com تاريخ الاستفادة: 9/ 11/ 2024م.

(47) ينظر: اللسانيات في قلب المسيرات، الأزهر الزناد، 34.

(48) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 154.

(49) ينظر: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د.ط، 2009م، 29، 40.

(50) ينظر: اللسانيات في قلب المسيرات، الأزهر الزناد، 34.

ومثله هتاف "الشعب يريد محاكمة السفاح"[51]، وقد ردده المتظاهرون بعد إعلان وزراء الدول الخليجية مبادرةً أرادوا بواسطتها حل المشكلات العالقة بين السلطة والمعارضة، في محاولة منهم إيجاد مخرجٍ يرضي جميع الأطراف المتصارعة، سميت بالمبادرة الخليجية، التي كان من أحد بنودها إعطاء حصانة للرئيس من الملاحقة، والمحاسبة، [52] فأثار ذلك غضب الثوار؛ ليرددوا هذا الشعار، يطالبون بواسطته محاكمة الرئيس، ولم يذكروه باسمه، وإنما بصفة "السفاح" التي توحي بالذم؛ وهي كناية عن موصوف ويقصدون بها الرئيس صالح، لتشير إلى مسؤوليته في الاعتداء على المتظاهرين، و "سفّاح" صيغة مبالغة على وزن (فعّال) للدلالة على الإكثار من إراقة الدماء، والمبالغة في القتل.

2- استجابات التنديد والاستنكار

جاءت هذه الهتافات؛ للتنديد ببشاعة الاعتداءات التي كان يتعرض لها المتظاهرون، كأحداث جمعة الكرامة التي سقط فيها خمسون شخصًا، ومئات الجرحى، إثر اعتداء قوات الأمن عليهم، فرفعوا شعار "يا للعار يا للعار سلمية تضرب بالنار"[53] وبدئ الشعار بياء الندبة للدلالة على التوجع والألم، وأفاد تكرار لفظ "يا للعار" التأكيد على الحالة الانفعالية والنفسية للمتظاهرين تمثلت في شدة الغضب التي انتابهم، جراء الاعتداء الذي حدث لهم، وتهويل أمر القتل وتعظيمه، مسجوعًا بحرف الراء مع موسيقى داخلية تناغمت فيها حروف الشعار؛ ليكون أكثر تأثيرًا في نفوس المتلقين، إذ "الموسيقى السمعية والبصرية سمحت بسهولة ترديده، وتكراره، وزيادة درجة تأثيره، وتذكره"[54] فكان ذلك بوحًا صوتيًا معبرًا عن حالة نفسية مليئة بالحزن والألم على زملائهم، وإلحاق الذم والقبح بالمعتدي الذي نفذ عمليات القتل؛ فما قام به أولئك الجنود من قتلٍ لشبابٍ ينادون بسلمية تظاهراتهم يعد عارًا عظيمًا، وعيبًا كبيرًا في عرف المجتمع اليمني وتقاليده، فمن العار أن تُطلق النار على رجل أعزل لا يملك سلاحًا، ويسمى ذلك الصنيع في العرف القبلي عيبًا أسودًا يظل يلاحق صاحبه إلى أن يموت.

وقد شكل ذلك اليوم منعطفًا مهمًا في تاريخ أحداث 2011م؛ إذ انضم إلى المتظاهرين فيما بعد الكثير من القادة العسكريين، والجنود، والشخصيات السياسية، وشيوخ بعض القبائل، ولكي تظل تلك الحادثة في ذاكرة الشعب يتساءل المتظاهرون قائلين: "مجزرة الجمعة هل ندرسها في منهج التربية الوطنية"[55]؛ لغرض ترسيخها في أذهان الأجيال، ويوحي الغرض من تقديم "مجزرة الجمعة" بالتهويل، والتخصيص، أي: لتخصيصها

([51]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 155.

([52]) المبادرة الخليجية وهي مشروع اتفاق سياسي تقدمت به دول الخليج العربي في إبريل 2011م؛ لإنهاء الوضع القائم في اليمن المتمثل في حالة الاحتقان بين السلطة والمعارضة، نتيجة للتظاهرات التي تقوم بها المعارضة الداعية إلى سقوط النظام، وقد لقيت ترحيباً من مجلس الأمن والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، تضمنت على أن يصبح نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيساً للبلاد إلى حين تنظم انتخابات رئاسية مبكرة في غضون ثلاثة أشهر، وتشكيل حكومة ائتلاف وطني، وأن يقدم الرئيس صالح استقالته إلى مجلس النواب مقابل منحه ورجاله الحصانة ضد الملاحقة القانونية والقضائية, ينظر: الجزيرة نت، httbs://www.aljazeera.nt تاريخ الاستفادة، 13/ 11/ 2024.

([53]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 155.

([54])الشعارات دراسة نظرية وتطبيقية، سامح الشريف، 10.

([55])ربيع الفرجة، أروى عثمان، 155.

بالتدريس؛ لهول ما سقط فيها من ضحايا، وسالت فيها من دماء.

3- استجابات الرفض

شغلت استجابات الرفض حيزًا لافتًا في فضاءات الهتافات، وتعد من أهم التقنيات "في بلاغة الجمهور تهدف إلى إرشاد المخاطب إلى التمرد على الواقع وتغييره، وتوعيته بكيفية خلق خطاب مغاير متحرر من الخطاب السلطوي المهيمن ورفضه"[56]، وقد جاءت على نوعين؛ الأولى: رفض الاتهامات الداخلية والإجراءات التعسفية:

وتتمثل في الاتهامات التي كانت يتلقاها الشباب من بعض القوى الحزبية والعسكرية المشاركة في التظاهرات، وكذا الإجراءات التي كانت تحدثها تلك القوى، بين أوساط المتظاهرين، فمن الهتافات التي كانت توجه إلى الإجراءات الداخلية، رفض تحزب الثورة واحتواء الأحزاب لها الذي شكل هاجسًا مقلقًا للشباب؛ بسب استهدافها تطلعاتهم بالإبعاد، وأحلامهم بالتقويض، خشية اعتلاء تلك الأحزاب مركز القيادة، ومن ثم الاستيلاء على قراراتهم، والاستحواذ على أهدافهم، فتأخذها إلى نهج مغاير للأهداف التي رسمها الشباب لثورتهم، وهو ما كان يؤدي أحيانًا إلى مواجهات وصدامات بين الثوار المستقلين والمتحزبين، فمن هتافات رفض حزبية الثورة شعار "لا حزبية لا أحزاب ثورتنا ثورة شباب"[57] وفيه ينفي المتظاهرون الصبغة الحزبية للثورة، وهو ما يعني رفضها، واستنكار اختزالها في الأحزاب، دل على ذلك الجملة الإنشائية المنفية "لا حزبية لا أحزاب"، ثم يؤكدون على هوية ثورتهم بالجملة الإثباتية "ثورتنا ثورة شباب" فتبدأ بالمبتدأ "ثورتنا" المسند بضمير المتكلمين للجمع (نا) العائد إلى الشباب بدلالة القرينة اللفظية "ثورة شباب"، ثم يأتي الخبر مضافًا "ثورة شباب" لتخصيص الثورة بالشباب، وتجسيدًا لاستقلاليتها، وتحديداً لهويتها، وخلوها من الأحزاب، ومثله: "لا مشترك لا أحزاب ثورتنا ثورة شباب"[58] إلا أنه طرأ على الشعار/ الهتاف تغيير قام به المحسوبون على الأحزاب، فجاء بهذه الصيغة "ثورتنا ثورة شباب يدعمها فيها أحزاب"[59]؛ وذلك ليضمنوا دعم الأحزاب وتأييدها لهم، فأصحاب هذا الشعار ينظرون إلى الثورة على أنها ثورة شعب بجميع مكوناته وأحزابه، فلا تقتصر على فئة معينة منه.

ويظهر الصراع جليًا بين مكونات الثورة، ويطفو على السطح أحيانًا، وذلك حينما نجد الشباب يعبرون باستياء عما آلت إليه ثورتهم، فيتهمون الأحزاب بخطفها منهم، والسيطرة عليها، ومن ثم يرون أنها قد تحولت من ثورة شعب إلى ثورة حزب واحد "كانت ثورة شعب فأصبحت ثورة حزب واحد"[60]، ويعنون بذلك حزب الإصلاح.

ويستمر الشباب في رفض الأحزاب، بقولهم: "الشباب ليسوا جسراً لعبور أي قوى سياسية"[61]؛ ليدل الشعار على النضج التام، والوعي الكبير اللذين صار الشباب

([56])بلاغة الرفض في الخطاب الشعري اليمني الحديث عند محمد محمود الزبيري في ضوء بلاغة الجمهور، ماجد قائد، مجلة العلامة، م:6، ع:2، 2021م، 118.

([57]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 158.

([58]) ربيع الفرجة، أروى عثمان: 159.

([59]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 159.

([60]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 159.

([61]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.

يتمتع بهما، فيرفضون محاولة استثمار القوى السياسية الثورة لصالحها، وجعل الشباب مجرد مطايا تصل بتلك القوى إلى أهدافها، وجاء ذكر اسم الشباب لتخصيصهم، بوصفهم أصحاب الثورة الحقيقيين، والفاعلين الأساسيين المطالبين بالتغيير، ويأتي النفي لرفض أن يكونوا "جسرًا لعبور القوى السياسية" فلا قبول للانتهازيين الذين يطمحون لتحقيق مآربهم وأطماعهم على حساب تضحياتهم، ويمضون صراحة في رفضهم حينما يشعرون بأن هناك محاولات داخلية من بعض التكتلات والقوى الحزبية استلاب ثورتهم، ويعدون ذلك انقلابًا، فيرفعون شعار "نرفض أي محاولة انقلابية ضد الثورة"[62].

ومن استجابات الرفض، رفض عسكرة الثورة، فتصدح هتافاتهم ببطلان حضور اللجان الأمنية التي أخذت على عاتقها حمايتهم، إلا إنها قامت باعتقالهم، والزج بهم في السجون، واللجان الأمنية هي عبارة عن لجان عسكرية تتكون من الجنود الذين انضموا إلى ثورة الشباب لاسيما الفرقة الأولى مدرع، فيرفع المتظاهرون شعار "اللجنة الأمنية باطل"[63]؛ ليعلنوا بذلك رفض تواجدها، بواسطة الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ "اللجنة" الموصوف بالأمنية، وخبره "باطل" فلا زيادة، أو تعليل، أو حشو، أو تبرير، ويرون أنها صارت خطرًا عليهم وعلى ثورتهم؛ لذا نجدهم في شعار آخر يستفسرون ساخرين "هل وجدت اللجنة الأمنية لحماية الشباب أم لاعتقالهم"[64].

كما يمضون مرددين شعارات تطالب صراحة بإطلاق سراح المعتقلين الذين اعتقلتهم اللجنة الأمنية "نطالب بالإفراج عن جميع الشباب المعتقلين"[65] ويستمرون في رفضهم اعتقال الثوار مرددين شعار "يا معتقل يا ثائر سجنك في الساحة جائر"[66] فيبدأ الشعار بالنداء للتنبيه على أن المعتقل ليس شخصًا مذنبًا يستحق السجن أو الاعتقال، وإنما هو "ثائر" يتحلى بصفات النبل والتضحية قد نذر نفسه وروحه لصالح الشعب، فمن الظلم حبسه واعتقاله، وفي شعار "يا معتقل لا تخف"[67] نداء يتضمن حث المخاطب/ المعتقل على التحلي بالشجاعة أمام ما قد يحدث له جراء اعتقاله.

وعندما يشعرون بوجود ظلم في حقهم من بعض التجمعات الحزبية المشاركة في التظاهرات يرفعون شعار "ثورة ضد الظلم أينما وُجد"[68] يبدأ الشعار بالنكرة الدالة على العموم، لتوحي بأن الثورة لا تقتصر على ظلم السلطة فقط، بل تشمل كل مكان حل فيه ظلم ما، وهو ما يؤكده اللفظ (أينما) الدال على العموم والشمول[69]؛ فيشمل الشعار تلك الممارسات التي كانت تطال الشباب في ساحة التغيير من اعتقال، وتخوين، وغيرها، ولكي يؤكدون أنهم سيثورون على أي ظلم سواء أكان ناتجاً عن السلطة أم القوى الحزبية، أو العسكرية التي انضمت إليهم، يستعملون الفعل المبني للمجهول

(62) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(63) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(64) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(65) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(66) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(67) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(68) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.
(69) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، 4 / 463.

"وُجد"، والبناء للمجهول جيء به لإخفاء فاعل تلك الممارسات، فقد يكون للتلميح، والتعريض بمن يقومون بأعمال تعسفية تجاه المتظاهرين، وقد يكون خوف البطش والاعتقال، أو قد يكون حفاظًا على تماسك المتظاهرين ووحدتهم.

وفي سياق رفض الشباب التصرفات الناتجة عن بعض القوى المنضوية تحت في التظاهرات، يُلحظ رفع شعارات تعكس مدى تذمرهم من تلك التصرفات، ورفضهم لها، كاتهامهم بالتخوين: "يكفي تخوين"[70]، ورفض قمعهم "لا لقمع الثوار"[71]، وحين يُتهمون أحيانًا بأنهم مندسون، يخدمون النظام، يمضون ليؤكدوا براءتهم من تلك التهم بشعار "أنا ثائر مش مندس"[72] فيبدأ الشعار بضمير المتكلم البارز "أنا"؛ ليفيد ظهور المتظاهر؛ وبروزه، وابتعاده عن الإبهام والتخفي، فبعد أن كُسر جدار الخوف صار يجاهر بثوريته صراحةً "أنا ثائر" ويصف نفسه باسم الفاعل "ثائر" للدلالة على استمراره في ثورته، نافيًا في الوقت ذاته تهمة الاندساس عنه "مش مندس".

رفض الاتهامات الخارجية

ويُقصد بها الاتهامات التي كان يتعرض لها المتظاهرون من خارج ساحات التظاهر، أي التي كانت تصدر عن السلطة، كاتهام النظام لهم بأنهم مندسون، أو يصفهم بالبلاطجة، فيردون بشعار "الشعب ليسوا مندسين ولا بلاطجة"[73]، وفي هذا الشعار يلجأ المتظاهرون إلى حيلة لغوية ذكية حين يستعملون الاسم الظاهر "الشعب" في نفي تهمة الاندساس عنهم، بوصفه هو المحتج والمتظاهر، فلا يقتصر التظاهر والاحتجاج على فئة ما، أو حزب معين، حتى يندسوا بينهم، فيثبت عليهم هذا الاتهام، وإنما المتظاهرون هم الشعب بجميع أطيافه وأحزابه، فكيف له أن يكون مندسًا أو بلطجيًا، و "بلاطجة" جمع بلطجي وهو من يعتدي على من هم أضعف منه [74]، وقد أطلقه المتظاهرون على من يمارس أعمال الضرب والقتل في حقهم، وهم أنصار النظام، فيدفعون عن أنفسهم تهمة البلطجة، الذي يحاول النظام إلصاقها بهم.

وحين وصف الرئيس صالح حكم اليمن بأنه "رقص على رؤوس الثعابين" يرد الشباب بالقول: "يا طايح محنا ثعابين إحنا شباب مثقفين"[75] فيأتي النداء للذم، ويقصدون به الرئيس صالح، وقد تجنبوا ذكر اسمه، "يا صالح" لينادوه بضده "يا طايح"؛ للإمعان في الذم والهجاء، مع ما يحمله لفظ طايح من رجاء هلاكه؛ إذ اللفظ يدل على الهلاك والسقوط[76] "محنا ثعابين" أي: "لسنا ثعابين"؛ لنفي صفة التقلب عنهم، والاضطراب، وعدم الثبات، الذي تتسم بها رؤوس الثعابين عند حركتها، ثم تأتي الجملة الاسمية "إحنا شباب مثقفين" المبدوءة بضمير المتكلم المستعمل في العامية "إحنا" الذي يقابله في العربية "نحن" للتأكيد على أنهم شباب

([70]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.

([71]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.

([72]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 156، 190.

([73]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 156.

([74])الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، تر: محمد عناني، مؤسسة هنداوي، د.ط، 2023م، 243.

([75]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 156.

([76]) ينظر: المعجم الوسيط، 569.

مثقف، يعي ما يجري حوله، ويفهم ما يحدث في الساحة الوطنية.

ولما شعروا بأن هناك تمديدًا للرئيس، رفضوا ذلك الأمر رافعين شعار "لا للتمديد نعم للتصعيد"[77]، وهو شعار قائم على علاقة النفي والإثبات، فيرفضون التمديد للرئيس من خلال النفي، ثم ينادون بالتصعيد من خلال الإثبات لحسم الموقف، كما يرفضون أي وصاية عليهم "لا وصاية ولا احتقار مهما طال الانتظار"[78]؛ لأن في ذلك انتقاصًا لهم، وغمطًا لتضحياتهم، واحتقارًا لشأنهم، ومصادرة لأهدافهم التي خرجوا من أجلها، ويحمل الشعار نبرة الإصرار والثبات، والاستمرار في الرفض "مهما طال الانتظار".

ومن استجابات الرفض، رفض التوريث فيرددون شعار "يا حمادة قل لبوك الكرسي مش حق أبوك"[79]، و "لا للتوريث"[80] ويا حمادة نداء للدلال والتلطف، غرضه السخرية والتهكم، ليخبر ابن الرئيس أباه أن اليمن ليست ملكًا له، وقد قصدوا بالنداء أحمد الابن الأكبر للرئيس علي عبد الله صالح؛ ليؤكدوا له رفضهم توريثه الحكم من بعده، ثم يعلنون رفضهم التوريث صراحة فيرددون شعار "لا للتوريث".

4-استجابات الإصرار والثبات

وتأتي هتافات التحدي لترسخ الثبات في نفوس المتظاهرين، كما تعكس حالة التحدي للسلطة فيرددون شعار "ثابتين ثابتين يا زعيم الفاسدين"[81]، وفيه لم يبدأ المتظاهرون بالنداء، لأنهم لا يطلبون من الرئيس تلبية مطلبٍ ما، أو التخلي عنه، وإنما يريدون إيصال رسالة تحدٍ وإصرار مفادها أننا ثابتون مهما تعرضنا للاعتداءات، والانتهاكات، وفي تقديم لفظ "ثابتين" وتكراره؛ للتأكيد على ثباتهم وإصرارهم على ما عزموا عليه، وفي "يا زعيم الفاسدين" النداء للذم، وزعيم مفهوم يدل على من يمتلك القيادة والسيطرة على الأتباع واستقطابهم من خلال الشعارات القوية، وله أعوان يبايعونه ويعملون بموجب رأيه وخطته[82]، و"زعيم" صيغة مبالغة على وزن (فعيل) الدالة على الثبات، والملازمة، والمشاركة[83]، فهو في نظرهم ثابت على الفساد، وملازم له، ومشارك للفاسدين في فسادهم، وتأتي الإضافة في "زعيم الفاسدين" لتخصيصه بزعامة الفساد، وكذا لذمه وتحقيره.

ويأتي شعار "وحدتنا وحدة قلوب يا غالب أنت المغلوب"[84] يأتي الشعار مبدوءًا بجملة إخبارية ليفيد بقوة تماسك المتظاهرين، ووحدتهم، فمهما حاول النظام

([77])ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.

([78]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.

([79]) صحيفة الأخبار، https://a-akhbar.com تاريخ الاستفادة: 9/ 11/ 2024م.

([80]) نفسه، تاريخ الاستفادة، 9/ 11/ 2024م.

[81] www.youtube./@la7jpress ((تاريخ الاستفادة12 / 11/ 2024م.

([82]) المعجم السياسي، وضاح زيتون، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م، 203.

([83])ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مراجعة: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1997م، 570. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 2011م، 79.

[84] www.youtube./@la7jpress ((تاريخ الاستفادة12 / 11/ 2024م.

تفريقهم، أو زرع الخلاف والشقاق بينهم، ازدادوا وحدةً، إذ تربطها مشاعر قوية، وأحاسيس متينة، لأنها نابعة من صميم أرواحهم، ومهج أفئدتهم، فهم قد عقدوا العزم على منازلة النظام، والسعي إلى إسقاطه، رغم سعيه إلى النيل منهم والتغلب عليهم، والنداء للرئيس لتنبيهه بما سيأتي بعده، فإذا كان هو الغالب اليوم لدلالة اسم الفاعل "غالب" على الحال، فإنه في نهاية المطاف المغلوب، دل عليه اسم المفعول "مغلوب" الدال على الاستقبال أي: ستُغلب.

وفي شعار "كلما زدنا شهيد اهتز عرشك يا علي"[85] "كلما" شرطية تفيد التكرار؛ للتأكيد على التحدي والتضحية، فسقوط شهيد هو في أساسه هزّ لعرش الرئيس، وإذا ما ازداد سقوط عدد الشهداء كان ذلك مدعاة لزيادة اهتزازه، واضطرابه، ومن ثم سقوطه والتعجيل في زواله، ثم جاء النداء "يا علي"، لتنبيه الرئيس وتحذيره من التمادي في قتلهم؛ لأن ذلك سيكون سببًا لسقوط نظامه وحكمه.

ومن شعارات الإصرار والتحدي "اعتصام اعتصام حتى يسقط النظام"[86] جاء المصدر "اعتصام" على وزن (افتعال)، وأصله عصم، ومعناه لجأ، ومنع، واعتصم به امتنع به ولجأ، ومنه اعتصام العاملين والموظفين بمؤسسة ما، فلا يعملون، ولا يخرجون حتى تجاب مطالبهم[87]، وتستعمل صيغة (افتعال) في التكلف[88]، فالمتظاهرون لم يجتمعوا إلا لغرض الاحتجاج والمطالبة بسقوط النظام، والاعتصام بالمعنى السياسي يعني شكلًا من أشكال الاحتجاج السلمي المدروس والمخطط له، وقد يكون أبسط وسائل النضال السلمي[89]، وتكرار لفظ "اعتصام" للتأكيد، وفي "حتى" التي تفيد الغاية إيحاء بأنهم ماضون في اعتصامهم إلى أن يبلغوا غايتهم، ويتحقق مطلبهم، وهو سقوط النظام.

5-استجابات نقد الأوضاع الاقتصادية

تأتي استجابات نقد الأوضاع الاقتصادية من أولويات الجماهير المتظاهرة، وهو أحد الأسباب التي خرج من أجلها الشباب، نتيجة للوضع الاقتصادي المتردي الذي وصل إليه حال المواطن اليمني نظرًا لفساد الحكومة، واستغلالها لثروات البلاد، فيرددون شعار "أين البترول أين الغاز يا حكومة الألغاز"[90] ويشتمل الهتاف على جملتين الأولى إنشائية استفهامية لا يتطلب لها جوابًا، بقدر ما يهدف المتظاهرون عبرها إلى نقد الوضع الاقتصادي، والتشنيع بالفساد المستشري في مؤسسات الدولة، لاسيما المتعلقة بالبترول والغاز الملازمين للحياة اليومية للمواطنين، والجملة الأخرى إنشائية ندائية قصد المتظاهرون بحرف النداء فيها الحكومة؛ ليشير إضافتها إلى "الألغاز" إلى ما تمارسه الحكومة من تعمية، وتضليل، وتلبيس للمواطن، تجعله لا يعي مصير المشتقات النفطية من البترول والغاز، ومثلما سعى المتظاهرون إلى نقد النظام وفضح فساده، كذلك رفعوا شعار "أين الخبز أين البر"[91]؛ لتستكمل صورة الفساد

([85]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 160.

([86]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 155.

([87])المعجم الوسيط: 605.

([88])ينظر: الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1998م، 45.

([89]) ثورات الربيع العربي وتأثيرها على ظاهرة الإسلام السياسي، ميلاد مفتاح الحراثي، محمد عبد الغفور الشيوخ، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2016م، 112.

([90])ربيع الفرجة، أروى عثمان، 155.

([91])ربيع الفرجة، أروى عثمان، 155.

على هيئة استفهام استنكاري، تعبيرًا عن تدهور الوضع المعيشي الذي وصل إليه حال المواطن.

6-الاستجابات المعبرة عن الأيديولوجيا

ليس هناك مرجعية أيديولوجية واحدة نهلت منها الشعارات، بل كانت نتاجًا مختلفًا لأيديولوجيات متعددة ذات توجهات متنوعة، تمثلت في المستقلين، والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، تنسمت رياح التغيير والتحديث فكان لكلٍ منها أيديولوجيته التي كان يستند عليها في شعاراته، لذلك فالمتظاهرون في ساحات التظاهر متنوعو الأفكار والمشارب، فمنهم المتحزبون، والمستقلون، واليساريون، والليبراليون، والإسلاميون، ومن ثم كانت لهم مراجعهم الأيديولوجية الخاصة بهم عكستها شعاراتهم التي كانوا يرفعونها، فمنهم من كان يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومنهم من كان يطالب بإعلاء حقوق الإنسان وقيمه؛ كقيم الحرية، والعدالة، والكرامة، وترسيخ مفهوم دولة القانون، ومبدأ الحساب والعقاب.

ومن ذلك على سبيل المثال ترديد شعار "ثورتنا ثورة سلمية مطلبنا دولة مدنية"[92]، وقد رفعه المتظاهرون المحسوبون على القوى اليسارية، المطالبة بالدولة المدنية، ويتكون الشعار من جزئين، الأول جملة إخبارية تأتي للتأكيد على سلمية الثورة التي شكلت نموذجًا فريدًا امتازت به عن الثورات العربية، ويكمن سر تميزها في امتلاك الشعب للسلاح؛ إذ يوجد في كل منزل بالمتوسط ثلاث، أو أربع قطع، بل يعد السلاح البندقية الكلاشنكوف إلى جانب السلاح الأبيض (الخنجر، أو الجنبية) أحد المكونات الشخصية الملازمة للمواطن اليمني، ورمز هويته الوطنية، ومع ذلك حافظ المتظاهرون على سلمية ثورتهم، رغم تعرضهم للاعتداءات؛ كالضرب بالهراوات وإطلاق الرصاص الحي كما حدث في جمعة الكرامة التي سقط على إثرها عشرات القتلى ومئات الجرحى، ويأتي الجزء الثاني؛ ليعبر عن مطلب إقامة دولة مدنية تتحقق فيها قيم الحرية، والعدالة منطلقين من مبدأ التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، يخضعون للقانون في ظل سلطة عليا، وقضاء عادل، يعمل على تطبيق القانون على الكل، وإرساء مبادئ العدل والمساواة بين الجميع، وهذا لا يمكن تطبيقه إلا في ظل دولة مدنية لها "صفات تتميز بها منها: أنها دولة ديموقراطية، ودولة مواطنة، ودولة تمنع اختلاط الدين بالسياسة، رغم تأكيدها على الحرية الدينية الشخصية الخاصة، بوصفه مصدرًا للأخلاق وباعثًا على العمل والإنجاز".[93]

وقد رضي بذلك الهتاف على مضض المتظاهرون المحسوبون على التيارات الإسلامية، وتداركًا لحصول انشقاقات بين صفوف المتظاهرين؛ جعلوه شعارًا لإحدى الجمع تحت اسم (جمعة من أجل دولة مدنية ديمقراطية) بعد رفض أحد قيادات حزب الإصلاح لهذا الشعار، وهو عبد المجيد الزنداني؛ لأنه برأيه يدعو إلى علمنة الدولة التي تدعو بدورها إلى إقصاء الشريعة الإسلامية[94]، وفصل الدين عن الدولة، وهو ما يتناقض

(92) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 190.

(93) ينظر: معجم المصطلحات السياسية، ياسر العلوي، معهد البحرين للتنمية السياسية، د.ط، 2014م، 37.

(94) ينظر: يوميات الثورة، نواف القديمي، 147.

مع الأيديولوجيا التي يحملها الإسلاميون الذين يرفعون شعارات تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية "لا أمن للأوطان ولا خير للبلدان إلا بتطبيق شرع الرحمن"[95]، فينفون حدوث الأمن، ووقوع الخير للشعوب دون تطبيق الشريعة، مستعملين أسلوب القصر بالنفي (لا) والاستثناء (إلا) للتأكيد على أهمية تطبيق شرع الله في بث الأمن والاستقرار، وانتشار الخير للبلدان.

وحين يطالبون برحيل الرئيس، إنما هو من أجل تطبيق الشريعة "ارحل أيها الطاغية، فالشعب يريد أن ينعم في ظل الشريعة"[96] والشعار يتكون من جملة إنشائية تبدأ بفعل الأمر "ارحل" والنداء "أيها" وفي النداء ب "يا أيها" تأكيد ومبالغة؛ لما تحمله الأداة "يا" و "ها" من التأكيد والتنبيه، وما في "أي" من التدرج من الإبهام إلى التوضيح[97]، و"الطاغية" من طغى وهو الذي تجاوز الحد المقبول، والمستبد والظالم[98]، وهو كناية صفة عن موصوف، ويعنون بذلك الرئيس بصفته متجاوزًا للحد، غرضه التهويل، ثم تأتي الجملة الاسمية في جواب الطلب، فتبدأ بالشعب لتفيد أل التعريف الاستغراق أي: استغراق الشعب كله لينعم بالشريعة، وهو شعار رفعه متظاهرو الإخوان المسلمين المتمثلون في حزب الإصلاح اليمني، ومن الشعارات التي عكست التوجهات الأيديولوجية شعار:[99]

الله غايتنا.

الرسول قدوتنا.

الجهاد سبيلنا.

الموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

وهو شعار جماعة الإخوان المسلمين المستمد من مؤسسها حسن البناء، وكان الشعار يُردد في جميع ميادين الثورات العربية كمصر، وتونس، وسوريا، وكذلك في ساحات وميادين الثورة اليمنية.

ومن الشعارات المعبرة عن الأيديولوجيا شعار الصرخة الذي كان يردده أعضاء جماعة أنصار الله ومؤيدوهم:[100]

الله أكبر.

الموت لأمريكا.

الموت لإسرائيل.

اللعنة على اليهود.

النصر للإسلام.

وهو شعار جماعة أنصار الله (الحوثيين) وهم يعدون هذا الشعار صرخة في وجوه الطغاة والمستكبرين.

7-استجابة السخرية: ز ظ نش

تضمنت هتافات الساحات نقدًا ساخرًا في التعبير عن مطالب المتظاهرين، إذ يمثّل النقد الساخر "أحد أشكال التعبير عن المظلومية وهو ثقافة شعبية لا يمكن إغفالها... تجاوز النقد التقليدي والشعارات الجاهزة القديمة إلى أسلوب شعبي يقترب من معاناة الناس، ويحاول إيصال رسالته للمسؤول بكل بساطة"[101]

([95]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 160.

([96]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 161.

([97]) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، حسن حنبكة الميداني، دار العلم للملايين، دمشق، ط1، 1996م، 185.

(98) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، م:1، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، 1402.

([99]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 157.

([100]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 158.

([101]) المحتجون يلجؤون إلى السخرية في إيصال رسائلهم، أفراح شوقي، مجلة الشرق الأوسط العدد (13403)، 2015م. الموقع الإلكتروني، https://aawsat.com/home/international/section/arab-world، تاريخ الاستفادة، 2024/11/10م

ووضوح لا تخلو من الطرافة والسخرية ومن ذلك شعار "يا علي يا رمة حركاتك حركات دمة"[102] وفي هذا الشعار تسقط هيبة الحاكم، وصولجان الرئاسة حين ينادون الرئيس باسمه الشخصي مجردًا من ألقابه الرسمية، وكناياته الرفيعة فيهتفون "يا علي" والنداء تنبيه المنادى إلى ما سيأتي بعده من كلام يتضمن تحقيرًا له "يا رمة " والرمة الشيء البالي[103]، مشبهين حركاته في تهكم وتندر بحركات القطة "حركاتك حركات دمة"، ويعنون بذلك إما حركاته الجسمانية وخاصة عند إلقائه الخطابات، أو يقصدون بحركاته تصرفاته التي لا تخلو من المكر والخداع؛ إذ القط من صفاته المكر، والمراوغة، والخداع[104].

وفي شعار آخر ينادون الرئيس بدون ذكر اسمه ساخرين منه "يا متمسك بالسلطة روح اشتغل لك خلطة وشارك الشعب السلتة"[105] إذ يتوجه المتظاهرون بالنداء إلى الوصف المشتق "متمسك" ويقصدون به الرئيس في تعجب واستنكار من تمسكه بالسلطة واستمراره في التشبث بها "فالوصف قائم على حدوثه في الحال واستمراره باستمرار هيئة الموصوف إلى أن يتحول إلى وصف آخر"[106]، وفي سخرية وتهكم واضحين، يطالبونه بترك السلطة والذهاب لمزاولة العمل كعامل بناء "اشتغل لك خلطة"، والخلطة عبارة عن مخلوط من الأسمنت، والرمل، والماء، تعمل على تماسك أحجار البناء، ومن ثم يشارك الشعب في أكل السلتة، والسلتة استحضار لأكلة شعبية ترمز إلى طعام غالبية اليمانيين الفقراء، والمقصود منه أنك لا تنفع لأن تكون رئيسًا، فالأفضل لك هو أن تكون عامل بناء يأكل السلتة.

ومن هتافات التندر والسخرية شعار "يا علي ارحل ارحل الكرسي تحتك ذحّل"[107] وفيه يدعو المتظاهرون الرئيس في سخرية وتهكم إلى الرحيل، وترك السلطة، فالكرسي الذي يقصدونه هو كرسي الرئاسة، وتحتك "ذحّل" أي أصابه الصدأ، وهي كناية عن طول مدة بقائه في الحكم وجلوسه على كرسي الرئاسة الذي أصيب بالصدأ، ومع ذلك لم يتخلَ عنه.

النتائج:

-لبلاغة الجمهور قدرة على مقاربة الخطابات الجماهيرية ولاسيما الهتافات، إذ كشفت الدراسة عن قدرة الهتافات على إنتاج استجابات بليغة قاومت الخطابات السلطوية التي مارست أشكالًا من التلاعب، والهيمنة، والتضليل، والإقصاء.

-جسدت الهتافات مطالب الجماهير، وعبرت عن قضاياهم بصورة مختصرة ومكثفة.

-لم تعد الهتافات مجرد عبارات، أو جمل منطوقة، أو ملفوظة، بل أثبتت أنها أداة فاعلة في عملية التغيير، إذ أسهمت بشكل رئيس في إسقاط النظام.

([102]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 159.

([103]) ينظر: المعجم الوسيط، 374.

([104])ينظر: الحيوان، الجاحظ(ت:255)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط2، 1996م، 5/ 252.

([105]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 159.

([106]) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، 72.

([107]) ربيع الفرجة، أروى عثمان، 159.

المصادر والمراجع

[1] بلاغة المصادر والمراجع

[2] بلاغة الثورة المصرية تجليات وسمات، عماد عبد اللطيف (بحث) ضمن كتاب 25 يناير مباحث وشهادات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2013م.

[3] بلاغة الجمهور في الأدب، عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، المجلد17، العدد1، 2022م.

[4] بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية، عماد عبد اللطيف، مجلة كيرالا، جامعة كيرالا، الهند، العدد10، 2017م.

[5] بلاغة الجمهور والمعارف النقدية: دراسة في خصائص النقد من الفضيلة إلى الاستجابة، عماد عبد اللطيف، مجلة العلامة، المجلد6، العدد2، 2021م.

[6] بلاغة المخاطب البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، عماد عبد اللطيف، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر" power and the role of theIntellectual"قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، نوفمبر، 2005م.

[7] بلاغة العربية: أسسها، وعلومها، وفنونها، حسن حنبكة الميداني، دار العلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1996م.

[8] تحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 2011م.

[9] ثورات الربيع العربي وتأثيرها على ظاهرة الإسلام السياسي، ميلاد مفتاح الحراثي، محمد عبد الغفور الشيوخ، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2016م.

[10] الحيوان، الجاحظ (ت255هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط2 1996م

[11] دور الشباب في الحراك الثوري والسياسي في اليمن: دراسة سوسيولوجية للفترة من 2011-2016م، عبد الكريم غانم، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن، 2020م.

[12] ربيع الفرجة: سيميولوجيا المشهد الاحتجاجي في اليمن، 2011م- 2012م، أروى عثمان، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 2022م.

[13] سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

[14] شعارات السياسية: دراسة نظرية وتطبيقية، سامح الشريف، دار العربي للنشر والتوزيع، دط، 2018م.

[15] شعارات المتظاهرين في ساحات التحرير، سهام الشجيري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد26، 2014م.

[16] شعارات انتفاضة تشرين العراقية في ضوء بلاغة الجمهور، محمد فليح الجبوري، فوزية العبوس غازي، مجلة العلامة، المجلد (6)، العدد (2)، 2021م.

[17] صحيفة أخبار اليوم https://akhbaralyom.net/newsdetails.php?sid=41271

[18] صحيفة الأخبار، https://a-akhbar.com.

[19] في ضرورة بلاغة الجمهور، عماد عبد اللطيف، (مقال) ضمن صحيفة الشروق المصرية، الثلاثاء، 8 سبتمبر، 2020م.

[20] في واقعة سخاؤها ولجنة أمير الشعراء: نحو بناء الاستجابة لخطاب الإكراه الأكاديمي، ضمن مجلة البحرين الثقافية، المجلد30، العدد112، 2023م

[21] الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1998.

[22] لسانيات في قلب المسيرات: الشعارات خطابًا طقوسيًا، الأزهر الزناد، جامعة منوبة، دط، دت.

[23] لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م.

[24] لماذا يصفق المصريون، عماد عبد اللطيف، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2009م.

[25] ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية، عماد عبد اللطيف، (بحث) ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم صلاح حاوي، وعبد الوهاب صديقي، دار شهريار، العراق البصرة، ط1، 2017م.

[26] المحتجون يلجؤون إلى السخرية في إيصال رسائلهم، أفراح شوقي، مجلة الشرق الأوسط، العدد (13403)، 2015م https://aawsat.com/home/international/section/arab-world

[27] مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير، نادر سراج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر، ط1، 2014م.

[28] معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ساعدت على نشره جامعة بغداد، دط، 1990م.

[29] المعجم السياسي، وضاح زيتون، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006م.

[30] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، وآخرون، علم الكتب، القاهرة، ط1، مج1، 2008م.

[31] معجم المصطلحات السياسية، ياسر العلوي، معهد البحرين للتنمية السياسية، دط، 2014م.

[32] معجم المعاني، الرابط: https//www.almaany.com..

[33] المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1997م.

[34] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

[35] الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، إسماعيل عبد الفتاح، www.Kotobarabia.com

[36] نقد الاجتماعي بين البلاغة والتحليل النقدي للخطاب: مراجعة للمشروع البلاغي الخطابي للدكتور عماد عبد اللطيف، محمد يطاوي، مجلة الخطاب، المجلد14، العدد2، 2019م.

[37] يوميات الثورة: من ميدان التحرير إلى سيدي بوزيد حتى ساحة التغيير، نواف القديمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط2012،1م.